1

1

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد إن محمد عبده ورسوله (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا) (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) ..... أما بعد
من اسامة بن محمد بن لادن إلى اخوانه وأخواته في الامة الاسلامية عامة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
رسالتي هذه إليكم بخصوص المؤامرات العظام التي حيكت وتحاك لامتنا وكيف السبيل لمدافعتها وإحباطها وخاصة قد ظهر بعضها ظهورا بينا بعد احتلال الصليبيين بمناصرة المرتدين لبغداد دار الخلافة تحت خدعة اسلحة الدمار الشامل وكذلك المحاولة الشرسة لتدمير المسجد الاقصى والقضاء علىالجهاد والمجاهدين في فلسطين المحتلة تحت خدعة خارطة الطريق , وما سيترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على المنطقة باسرها اذا ترك العدو وما اراد .
وما تم اخيرا من استلام الحلف الاطلسي الصليبي لزمام الامور في كابل مما يؤكد بوضوح أن هذه الحرب حرب صليبية على العالم الاسلامي.
وكذلك الحملات الاعلامية الصهيو صليبية المتتالية على الامة الاسلامية عامة وما تسرب اخيرا من المعلومات التي تحفظ البيت الابيض على نشرها والتي تظهر بوضوح عظم ما يبيتون من شر مستطير للامة عامة ولاهل بلاد الحرمين خاصة .
وظهرت نوايا الامريكيين كذلك في تصريحاتهم بضرورة فرض الديمقراطية في المنطقة كلها وضرورة تغيير معتقدات ومناهج واخلاق المسلمين حتى يصبحوا اكثر تسامحا على حد تعبيرهم وبعبارة واضحة إنها حرب دينية يريدون ابعاد العباد عن عبادة الله ليستعبدوهم حتى يسهل انقيادهم ويريدون احتلال جزيرة العرب حيث الحرمين الشريفين واكبر احتياطي بترولي في العالم بعد ان احتلوا العراق صاحب ثاني اكبر احتياطي عالمي .
ليجعلوه قاعدة عسكرية كبرى يهددون منه بقية دول العالم الإسلامي عسكريا وعقديا وأخلاقيا واقتصاديا , فيا أهل الإسلام إن لم تأخذوهم بجريرتهم في أرض الرافدين أخذوكم بخذلانكم بأرض الحرمين , فاليوم بغداد وغدا الرياض إلا أن يشاء الله .
وان هذه الحملة الصهيوصليبية على الامة اليوم تعد اخطر الحملات واشرسها على الاطلاق وهي تهدد الامة في دينها ودنياها

فالامر خطير جدا والخطب جلل واني والله حريص على دينكم ودنياكم وكيف لا وانتم اخواني في الدين واهلي في النسب والرائد لا يكذب اهله فاعيروني اسماعكم وقلوبكم لنتدارس حول هذه الخطوب المدلهمة وكيف السبيل للخروج من هذه المحن الملمة وما ينبغي علينا ان نفعله لنحافظ على ديننا ونذود عن دنيانا .

فأقول وبالله التوفيق مستعيناباالله متوكلا عليه مستجيبا لأمره بأن لاأخشى في الله لومة لائم متحريا للصدق صادعا بالحق مبتغيا رضى الخالق وإن غضب الخلق فأجالنا إلي إنتهاء وأرزاقنا في السماء فعلاما نقعد عن نصرة الحق ولا يقعد عن نصرته وقد تعين الجهاد الا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم خيرا عظيما وبين يدي الحديث عن نصرة الحق والمحافظة على الدين والسير في طريق الاصلاح للخروج من هذا التيه حيث إن الحكم على الشيئ فرع عن تصوره أذكر ببعض الأمور الهامة التي تجنبنا بإذن الله طريق الهلاك وتعيننا على الفهم الصحيح للدين وتبصرنا بحال الأنظمة الحاكمة وموقف الإسلام منها , وهل لها قدرة وقوة للدفاع عن المسلمين حتى نأخذ للأمر اهبته لكي لا تتلتبس علينا الأمور ولا يختل عندنا ترتيب الأولويات ولا تختلط علينا المسميات لنحصن أنفسنا ضد خداع المخادعين من الحكام ومؤسساتهم. وهذه الامور هي

أولا ـ إخلاص النية لله سبحانه وتعالى في أعمالنا وأقوالنا

ثانيا ـ اليقين التام بأن الهدى والرشاد والسعادة والنجاة والأمان والإجتماع كل ذلك بالتزام كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان .

ثالثا ـ توطين النفس على قبول الحق ولو جاء على لسان من تخالفه فإن ذلك لايضير الحق في كونه حقاً فالحق قوته في ذاته ولابد من العدل في ذلك قال الله تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)

رابعا ـ توطين النفس على نصرة الحق وأقامة الحدود على الشريف والضعيف فالناس في دين الله سواسية وإلا فهو طريق الهلاك لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أهلك من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وأذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد..) الحديث وهذا عام فإذا خان الضعيف وناصر الكفار على المسلمين فقد إرتد ويقام عليه الحد ولعلكم سمعتم مثل هذا كثيرا في فلسطين المحتلة حيث يقتل من ثبتت مناصرته لليهود على المسلمين , فأقول وكذلك إذا ناصر الملك أو الرئيس الكفار على المسلمين كفتح القواعد العسكرية لهم مثلا فقد إرتد وسقطت ولايته ووجب الخروج عليه بعد إعداد ما يلزم لذلك ويقام عليه الحد وإلا فإننا نسير في طريق الهلاك على علم , فمن كان لا يستطيع أن يلتزم هذا المنهج فلا يقف حجر عثرة في طريق قافلة الإصلاح .

خامسا ـ إن المشاركة في مشروع الإصلاح لإحقاق الحق وإبطال الباطل مسؤلية الجميع رجالا ونساء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته).

وإن هذه المشاركة ليست من نوافل الاعمال وإنما هي من الواجبات العظام كل بحسب طاقته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)

بل إن التخلي عن مجاهدة الباطل ولو بالقلب لا يبقي من الإيمان حبة خردل ولاحول ولا قوة إلا بالله لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهومؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) فيجب أن ننفر من المعاصي ونبغضها وأما إذا وصلت الكبيرة الى إرتكاب ناقض من نواقض الإسلام وجب التبرؤ من صاحبها .

سادسا ـ تحرير النفوس من الاوهام الباطلة ومن التبعية والعبودية لأهواء البشر وعدم التعصب للرجال فكم من أمور كانت عالقة باذهان الناس عن الأمراء وعلمائهم اتضح بطلانها وإنما التمسك بما قام عليه الدليل .

سابعا ـ اذا تزاحمت الواجبات قدم اكدها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) فينبغي ترتيب الأولويات فمنهج الله تعالى يستلزم اقامة الشعبة العليا أولا فيجب أن تعطى هذه الشعبة ما يكفي من طاقات الامة لإقامتها والدفاع عنها قبل غيرها من الشعب فالشعبة العليا شهادة أن لا إله إلا الله هي رأس الإسلام فيجب أن يكون الدين مهيمنا على جميع شؤون حياتنا لا أن يهيمن قانون الملك ودينه عليه وأمر الله بالجهاد لإقامة الدين وإظهاره قال الله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فمن لم يعمل على إقامة رأس الإسلام حقا فإنما يتهرب من الواجب العظيم ويعمل في أمر لا رأس له , وبفضل الله في الامة ما يكفي من الطاقات للقيام بواجبات الشعبة العليا وما دونها ولكن هناك خلل في ترتيب الاولويات يجب أن يصحح .

ثامنا ـ وجوب تسمية الامور بإسماءها الحقيقية وهذا أمر في غاية الأهمية والخطورة فانتبهوا له فهناك حملة منذ زمن بعيد من الكفر العالمي والمحلي لتسمية الأشياء بغير أسماءها لمغالطة الناس في مفاهيم دينهم لهدم الدين وشعائره ولن يقوم للدين قائمة إذا استمرت هذه المغالطات والدين إنما يقوم على مفاهيمه الصحيحة فلابد من الرجوع للألفاظ الشرعية لتصحيح الأسماء الخاطئة ومثال ذلك يغالطون في اسم الكافر والمرتد فردة الحاكم بموالاته ومناصرته للكفار على المسلمين يسمونها احيانا بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وأحيانا أخرى تقوية وتوثيق الصلات مع الدول الصديقة وغير ذلك من الأسماء ويغالطون أيضا فيسمون من يطعن في الدين وارتد عن

الإسلام حداثيا أوعلمانيا أو ليبراليا أواشتراكيا أوشيوعيا دون أن تقترن هذه الأسماء بلفظ يفيد كفر صاحبها مما يغيب لفظ الردة وتبعا لذلك يغيب حد الردة مما يؤدي بالمنافقين والزنادقة إلى الطعن في الدين لهدمه ومن المغالطات تسمية المحاكم الطاغوتية بالمحاكم التجارية ومعلوم أن من حكم بغير ما أنزل الله فهو طاغوت كافر يجب قتاله قال الله تعالى(ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) وقال (ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) وإنما نوضح هذه المعاني لأن الله تعالى قد أكد عليها وقد حذرنا الكفر والشرك والردة والايات في هذا المعنى كثيرة جدا بل ان الله سبحانه وتعالى قال لرسوله عليه الصلاة والسلام (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فإذا كان هذا قول الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف لا يخاف المؤمن ويحذر من الشرك أشد الحذر وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ...) الاية وفي ذلك تحذير عظيم من الردة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري وإن تأكيدنا على توضيح هذه المعاني حرصا على المسلمين من أن يرتكبوا الشرك وهم لا يعلمون فالدين لا يقوم بغير الكفر بالطاغوت والإيمان بالله قال الله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) ولكن الحكام والزعماء الذين يشرعون للناس من دون الله يشنون حملة على هذه الأحكام الشرعية حتى يتحللوا منها ويخادعوا المسلمين إذا ما ارتكبوا ناقضا من نواقض الإسلام بأنهم مسلمون وللأسف أن بعض المسلمين تأثروا بهذه المغالطات مع العلم أن كلمات الكفر والشرك والنفاق والردة والفسق الفاظ شرعية وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وعبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك صحابته والتابعين لهم بإحسان , فهؤلاء الحكام يطمسون الأحكام التي لا يؤمنون بها وتعارض ملكهم كأحكام الردة ومولاة الكفارعلى المسلمين وحكم التشريع من دون الله ويظهرون في المقابل عبر وسائل الإعلام وعبر الدعاة وأئمة المساجد الأحكام التي يستفيدون منها في تعزيز ملكهم كحكم السرقة لحفظ الأموال والأمن وترى الناس يعرفون بحقوق ولاة الأمر كالسمع والطاعة لتطويعهم للحاكم لا للدين وأما الحديث عن تعبئة الأمة ضد أعدى أعدائها التحالف الإسرائيلي الأمريكي فهذا لا وجود له البتة فقد أخذت عليهم العهود بذلك .

ولا بد هنا من التفريق بين التكفير الذي يطلقه الخوارج على عامة المسلمين لإرتكابهم المعاصي كشرب الخمر والسرقة فيستبيحون دماءهم بذلك وهذا ما ننكره, فأهل السنة لا يكفرون المسلم بكل ذنب , وبين تكفير من إرتكب ناقضا من نواقض الإسلام كالإستهزاء بالشريعة ورفض تطبيقها .

ومن المغالطات ما يقال على الجهاد اليوم إرهابا في سياق الذم ليقعد المسلمون عن الدفاع عن دينهم وأنفسهم وبلدانهم فتدبروا ما يقال عن المجاهدين في فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان وكشمير وغيرها . وكذلك انكار البراءة من المشركين ومعاداتهم تحت مسمى التسامح الديني كما يردد ذلك حكام الرياض والإمارات وغيرهم وهذا ناقض من نواقض الإسلام .

ومن أخطر المغالطات أن يطلق لفظ دين الإسلام على دين الملوك والحكومات وهذا أمر واقع ومنتشر وهو في غاية الخطورة والأهمية.

فكلمة الدين تشمل فيما تشمل من معانيها مجموعة المراسيم وما تحتويه من القوانين والأنظمة واللوائح أو مايسمى بالدستور فالقوانين التي يشرعها الرئيس أو الملك للناس فما أحله فهو حلال وماحرمه فهو حرام فهذا يسمى دين الملك وملة الملك ولايسمى دين الإسلام قال الله تعالى (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) أي في شريعة الملك وقانونه وقضائه وقال تعالى (لكم دينكم ولي دين) فدين قريش هو ما يحللونه ويحرمونه في دار الندوة أو ما يسمى اليوم بمجلس النواب أو(البرلمان) فلا يشرع للناس ويحلل لهم إلا الإله سبحانه وتعالى فمن شرع للناس من دون الله فقد جعل من نفسه إلهاً وشريكا لله تعالى ومما يوضح هذا المعنى ما اخبرنا الله تعالى به عن قول فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام بقوله (لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) أي لئن أطعت غيري فيما أبيح وأحرم . فمن اتبع بعض أوامر الله تعالى واتبع أوامر غيره سبحانه وتعالى فهو ليس بمسلم ولم يسلم وجهه لله تعالى وإنما ارتكب الشرك الاكبر المخرج من الملة

ونأخذ مثالا من واقعنا فمن اتبع امر الله تعالى في الصلاة والصيام والزكاة والحج مثلا واتبع واستسلم لغير أمر الله تعالى في الاقتصاد مثلا فهو مشرك كحال الانظمة في دول العالم الاسلامي , فالملك عندما يصدر مرسوما يبيح بموجبه إنشاء البنوك الربوية فإن هذا الفعل يعتبر تشريعا من دون الله وهو كفر أكبر مخرج من الملة ويجب التفريق هنا بين الربا ككبيرة من الكبائر لا تخرج من الملة وبين التشريع لإباحة الربا , فلو أن الملك أكل أربعة مليار ريالاً سرا من صاحب البنك الأهلي الربوي فهو عاص مرتكب لكبيرة ولا نكفره بذلك ولكن بتشريعه للربا يكون كافرا , ولا يقال هنا إن الملك وإن شرع الربا فهو يعتقد أن حكم الإسلام بتحريمه هو الصحيح , لأن الناس إنما يختارون الذي يعتقدون أنه الأفضل وأعتقاد أن الربا أفضل وأصلح لهذا الزمان يستلزم بالضرورة اعتقاد النقص بالشريعة لذلك كان كفرا أكبر مخرج من الملة .

فإذا أردت أن تعرف حكم أي أمر من الأمور في دين الملك فانظر فإن كانت هناك عقوبة عليه فهو حرام في دينه وإن لم يكن عليه عقوبة فهو حلال في دين الملك

وأرجوا من إخواني المسلمين أن يراجعوا هذه المسألة العظيمة وخاصة في كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله

عند شرحه لباب من أطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله فقد إتخذهم أربابا من دون الله قال تعالى (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) , ومراجعة كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند هذه الاية وعند حديث عدي رضي الله عنه بخصوصها كما أرجوا أن يقرؤا كتاب مفاهيم ينبغي ان تصحح للشيخ محمد قطب حتى يتضح لكم معنى دين الإسلام ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أمر مهم جدا إذ غلط كثير من الناس في فهم معناها ولا معنى لحياتنا ووجودنا بدون فهمها والعمل بها .

واضرب أمثلة اخرى واقعية للتأكيد على أن دين الملوك هو المهيمن في العالم الإسلامي باختصار.

أضرب مثالا بملك الأردن السابق حسين بن طلال فقد كان صديقا حميما لحكام الرياض وهو اخوهم في الخيانة والعمالة للصليبيين فلو تحدث مسلم بهذه الحقائق عن الملك حسين فهو مستحق للعقاب ولكن عندما ايد حسين بن طلال صدام حسين في غزوه للكويت أمر الملك بنشر الملفات السوداء عنه التي تظهر خيانة حسين بن طلال بالوثائق والصور وتظهر عمالته لليهود وفي المقابل لم يسكت ملك الأردن فقد أظهر بالوثائق والصور أيضا عمالة ال سعود لامريكا ومن قبلها للانجليز وكل ذلك امتلأت به الصحف الأردنية , فمن يدعى بولي الأمر في الرياض علم الله أنه صادق في وصف حاكم عمان بالعمالة والنفاق والخيانة ومن يدعى بولي الأمر في عمان علم الله أنه صادق في وصف حاكم الرياض بالعمالة والنفاق والخيانة . وكذا كان الحال مع القذافي كفروه بالأمس ثم أصطلح معهم ففتحوا لهذا الزنديق باب الكعبة مع المجندات السافرات ولا حول ولا قوة الا بالله وكذا الحال مع رؤساء اخرين يضيق المقام عن ذكرهم

فيا علماء النظام ويا أصحاب الأقلام المأجورة وأشباههم إلى متى تدلسون على الامة وتصفون العملاء الخونة المرتدين بأنهم ولاة أمر للمسلمين أفلا تعقلون .

فيا هيئة كبار علماء السلطان إنما تذكرون من نصوص الشريعة المطهرة في بياناتكم هي التي نؤمن بها ومن أجل إقامتها نجاهد ولكن محل النزاع هو إنزالها على الواقع ولقد ذكرنا لكم مرارا أن الملك سقطت ولايته لإرتكابه ماينقض إسلامه من الكفر البواح وذكرنا لكم الأدلة على ذلك وفي هذا البيان أكدت على بعضها ولكنكم في كل مرة تتهربون من الحديث عن الأدلة التي ذكرت لكم سواء في بياناتنا أو في غيرها من البيانات التي ذكرت بعض نواقض الإسلام في مؤسسات الدولة وتصرفاتها كمذكرة النصيحة ووقع عليها المئات من العلماء وطلبة العلم , فإلى متى تلوون اعناق النصوص فاتقوا الله في أنفسكم ولا تفتنوا المسلمين في دينهم من أجل دراهم معدودة وأذكركم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث قال (أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة) رواه البخاري وقال (يهرم ابن ادم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر) رواه مسلم وقال (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل) واخيرا ردوا على أدلتنا ردا علميا مقرونا بالدليل لا ردا امنيا مصحوبا بالتضليل والتجهيل , ويا حبذا لو أن ردودكم تضمنت وشرحت حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما في الصحيحين حيث قال (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم) فهذا الحديث يؤكد ما استشهدتم له بأحاديث اخرى ولكنه يتضمن الخروج على ولي الأمر إذا كفر كفرا بواحا وحيث إن الملك قد كفر كفرا بواحا كما ذكرنا الأدلة من قبل وبعضها معلوما من الدين بالضرورة لذلك كفرناه

وبهذه الأمثلة القليلة حيث إن المقام لا يتسع لأكثر من ذلك يظهر بوضوح أن الحكام جميعا في العالم الإسلامي دينهم أهواءهم وإنما ضربنا مثلا بحكام الرياض فهم لا يرجون لله وقارا ولا يقيمون للعقل اعتبارا فما وافق هواهم فهو دين لا بد من اعتناقه والتعبد به اليوم وان خالف هواهم غدا لا بد ان ننكره ونكفر به إنهم يتاجرون بالدين ويستخفون بشعوبهم ويكذبون على المسلمين وان من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم ملك كذاب كما أخبرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام . والآن بعد ذكر تلك المعاني المهمة في توضيح الرؤيا الحقيقية والتصورات السليمة التي تحافظ على سلامة المسار من الخلاف وتصونه من الإنحراف عن الجادة ولا سيما أننا نواجه المكر والخداع العالمي والمحلي

نبدأ الحديث عما يجب علينا أن نفعله لنحفظ ديننا ونذود عن دنيانا

حديثنا هنا ليس عن سرد الأدلة القديمة والحديثة بالتفصيل للتدليل على امريكا ونواياها في جعل المنطقة تحت نفوذها والسيطرة عليها سيطرة كلية فهذا امر أصبح أشهر من ان يشار اليه اليوم وخاصة بعدما سبق ذكره .

ولكن حديثنا هنا عن ماذا يجب علينا ان نفعله لصد هذه الهجمة الشرسة والامر الآخر هل ستفعل الحكومات شيئا لصد هذا العدوان

وابتداء نتحدث عن الحكومات ودورها ليتضح موقفها حتى يستطيع الناس ان يحددوا موقفهم ويعرفوا قدر المسؤلية الملقاة على عاتقهم .

فاقول إن هذه الحكومات لها تاريخ طويل في مثل هذه القضايا فبنظرة موضوعية لابرز معالم مواقفها من قضايا الأمة المصيرية خلال قرن من الزمان سنصل إلى تحديد موقفها.

أولا ـ مواقفها من العدو الصليبي في الحرب العالمية الأولى عندماهجم على العالم الإسلامي واراد اسقاط الدولة العثمانية فإن هؤلاء الحكام خرجوا على

الدولة العثمانية وفرقوا جماعة المسلمين وساهموا مساهمة فعالة في القتال مع الانجليز ضدها مما ادى إلي سقوطها تحت الإحتلال البريطاني والفرنسي والإيطالي وتقسيهما إلي بضع وخمسين دولة وكان من حاملة لواء الخيانة والعمالة والخروج على الامة وتفريق جماعة المسلمين الملك عبد العزيز ال سعود والشريف حسين وأبناؤه ونوري الشعلان

2ـ قضية فلسطين إن مواقف هؤلاء الحكام في هذه القضية المحورية المصيرية منذ تسعة عقود هو تعهدهم للإنجليز بالسماح لليهود بتكوين دولة لهم على أرض فلسطين ثم الخذلان لاهل فلسطين بل والمخادعة لهم مرات عديدة لكي يلقوا السلاح، كان من أبرزها محاولة الملك عبد العزيز التي تمت عام 1356 هـ الموافق 1936 م ثم في عام 1367 هـ الموافق 1947م صدر قرار المنظمة الصهيوصليبية أو مايعرف بالأمم المتحدة لتقسيم فلسطين لإقامة دولة يهودية فيها فلم يحرك حكام العرب ساكناً بل بقوا أعضاء في هذه المنظمة وما زالوا ولم يفعلوا شيئاً يذكر للحيلولة دون ذلك إلا بما يندى له الجبين فلما قامت دولة اليهود بعد قرار التقسيم بعام نشبت الحرب ثم مالبث حكام الدول العربية أن وافقوا على توقيع هدنة مؤقتة إستجابة لأمر أمريكا والتي طلبت منهم في العام الذي يليه هدنة دائمة وهكذا استطاع اليهود ان يقيموا دولتهم تحت ظلال هذه الهدنة وهكذا أراد حكام العرب أن يئدوا فلسطين وأهلها وهم أحياء ولكن الله سلم.

ثم استمرت المؤامرات مرورا بمؤتمر مدريد وماتبعه , وتواصل السعي لإجهاض الإنتفاضه الأولى قبل بضعة عشر عاما ثم ماجرى في مؤتمر شرم الشيخ عام 1416 هـ الموافق 1996 بدعمهم لليهود والنصارى ضد المستضعفين من اهلنا في فلسطين ثم مبادرة بيروت التي سبق ذكرها , واخيرا مؤامرة خارطة الطريق وخلال هذه المؤامرات ينثرون بعض الاموال على اهل فلسطين من باب ذر الرماد في العيون وإلا فالتاريخ والواقع يشهد عليهم خلال العقود التسعة الماضية أنهم لم يرجعوا شيئا من فلسطين ولقد علمتم مؤخرا في القمة الثلاثية في مصر شجب الامير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الاسد للعمليات الإستشهادية في فلسطين المحتلة ضد اليهود ثم منع الامير عبد الله للمحسنين من أن يرسلوا زكواتهم لأسر أبطال الإسلام الذين يقومون بهذه العمليات الجريئة ولا يخفى أن ذلك كله جاء إستجابة لاوامر بوش وشارون وبعد هذه الخيانات كلها يزعم المنافقون أن هؤلاء ولاة أمرنا وسيتولون الدفاع عنا .

3ـ إن دول الخليج قد شهدت بعجزها بلسان الحال والمقال عن مقاومة القوات العراقية واستنجدوا بالصليبيين وعلى رئسهم أمريكا كما هو معلوم فكيف ستقف هذة الدول امام أمريكا في حين أن قواعد أمريكا فيها بل وكيف ستقاوم أذا إجتمعت عليها أمريكا والجيش العراقي الذي تجنده أمريكا اليوم تحت إمرتها.

إن القرار الذى أتخذه جابر الصباح ومن معه يوم غزو العراق للكويت عندما أطلقوا سيقانهم للريح بإتجاه الجنوب هو القرار الذي سيتخذه جميع حكام الخليج مالم يتم التفاهم بينهم وبين امريكا على ان يتخلوا عن عروشهم الحالية ويعطوا وظائف دون ذلك لمخادعة العوام وحماية مصالح أمريكا وأن يوقعوا اتفاقيات سرية يتعهدوا فيها بأن لايسألوا ولايتعرضوا للبترول ودخله كحال عملائهم في مجلس الحكم الإنتقالي في العراق وباختصار سيعودون للقيام بالدور الذي كان يقوم به العرب الغساسنة مع الروم قبل الإسلام 0
ثم إن مما يؤكد على نفسياتهم الانهزامية ورضوخهم للمحتل وكيفية التعامل معه إستقبالهم لأعضاء مجلس العملاء الإنتقالي في العراق والتعاون معهم
6- ان هذه الانظمة تذبذبت كثيرا بخصوص اتخاذ موقف بشان استخدام القوة والهجوم على العراق فمرة ترفض المشاركة مطلقا ,ومرة تقيد ذلك بموافقة الأمم المتحدة , وفي الحقيقة إن عدم المشاركة يأتي تمشيا مع الرغبات الداخلية لهذه الدول الا أنهم أخيرا استسلموا ورضخوا للضغوط الأمريكية وفتحوا قواعدهم البرية والجوية والبحرية مساهمة في الحملة برغم الأثار الكبيرة والخطيرة التي ستترتب على ذلك وأهمها أن ذلك ارتكاب لناقض من نواقض الإسلام وخيانة عظمى للامة وما يتبع ذلك من غضب شعبي وتهيئة الاجواء للخروج على هذه الانظمة العاجزة الخائنة المرتدة وأهم وأخطر من ذلك في نظرهم أن لا يفتح باب إسقاط الانظمة الدكتاتورية بالقوة المسلحة من الخارج
فهم يعلمون أن الدور قادم عليهم وهم لا يملكون الارادة لاتخاذ القرار الصعب لصد العدوان فضلا عن أن يملكوا القوة المادية لذلك من وجهة نظرهم وقد حيل بينهم وبين انشاء قوة عسكرية كبيرة وقوية بما اخذ عليهم من عهود ومواثيق سرية منذ زمن بعيد وللتدليل على ذلك يكفي أن نعلم أن جيش اليهود خمسة أضعاف جيش ال سعود .
7- ومما يوضح مواقفهم من قضايا الأمة ما قاموا به من مناصره لأمريكا بفتح قواعدهم مساهمة منهم معها في حملتها الصليبية على أفغانستان .

8- ولعل من المواقف الظاهرة الجلية التي تنبئ بموقف حكام الخليج اذا تعرض احدهم لضغوط امريكية حتى يسلم المناطق النفطية لها هو موقفهم الجماعي بما سمي بمبادرة زايد حيث طالبوا صدام بأن يسلم العراق وشعبه ونفطه على طبق من ذهب وأن يتنحى عن السلطة ويوفروا له لجوء سياسيا بحجة الا تسفك الدماء في العراق وقد اكد سعود الفيصل على هذا المبدأ وهذا المطلب مرارا أمام العالم أجمع بغير حياء وظاهر هذا المبدأ مع ما سبق أن دول الخليج اذا تعرضت لضغوط امريكية لأخذ مناطقها البترولية فسوف تتنازل عن اهلنا وارضنا ونفطنا حتى لا تسفك الدماء كما زعموا فيا اولي الألباب تدبروا .

9- من أظهر الدلائل التي تنبئ بموقف الحكام تجاه صد العدوان موقف كبيرهم عندما أطت جزيرة العرب تحت جنازير الدبابات الأمريكية وضجت بحارها من حاملات الطائرات الصليبية بأحدث العتاد والأسلحة لاحتلال المنطقة فاذا بكبيرهم الذي علمهم الخنوع يخرج على الملأ ليبث في الامة الاستسلام والمذلة والهوان ويقول ان هذه الحشود ليست للحرب يا للعار والشنار

إن كنت لاتدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أكبر

وخلاصة القول ان الحاكم الذي يؤمن ببعض الأفعال التي سبق ذكرها لا يستطيع هو أن يدافع عن البلاد فكيف اذا كان يؤمن بها كلها ومارسها مرات ومرات 0

ان الذين يؤمنون بمبدأ مناصرة الكافرين على المسلمين ويؤمنون بمبدأ اهدار دماء اخوانهم واعراضهم واموالهم حتى يسلموا مدعين أنهم يحبون اخوانهم ولكنهم مكرهون ولا يخفى أن هذا الاكراه لا يعتبر شرعا.

ان هؤلاء مؤهلون للسير على نفس المبدأ ضد بعضهم البعض في دول الخليج بل ان هذا المبدأ قابل للتوسع في داخل الدولة الواحدة ذاتها أي أن حاكم الرياض مؤهل بأن يفرط بالمنطقة الشرقية للأمريكين والشمالية لليهود مقابل أن تسلم له الوسطى مثلا إذا وافق الأمريكيون بل إن الحاكم بدأ عمليا بالتفريط بشكل أكبر من ذي قبل في سيادة البلاد وذلك بسماحه للأمريكيين بالتحقيق مع أبناء البلاد ولا سيما التجار والاطلاع على حساباتهم واسرارهم التجارية وكذلك بمطاردته للشباب المجاهدين وسجنهم والمبالغة في قتلهم نحسبهم شهداء والله حسيبهم وكل ذلك يأتي في سياق إرضاء أمريكا, رغم أن النظام هو الذي استفز الشباب بإباحة البلاد للصليبيين مخالف للدين مستهزئا بمشاعر المسلمين متحديا لرجولة الرجال من ابناء الحرمين وبالتالي هو الذي اخل بالأمن على الحقيقة وأقول إن دماء الشباب لن تذهب هدرا وإن حكام الرياض لم يطعنوا في الشباب حقيقة وانما طعنوا في دين الإسلام الذي يعتنقه الشباب حقا وقد أظهرالله حقيقة ما في صدور الحكام على الدين وأخرج اضغانهم وبدا ذلك واضحا عندما قال حكام الرياض إن كل من يبرر أفعال الشباب بإسم الدين فهو إرهابي وهذا في الحقيقة كفر بالنصوص الشرعية التي تأمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب قال الله تعالى (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بأيات الله يجحدون) ولا حول ولا قوة الا بالله

وإن مما يلخص حال الامة وتكالب الاعداء عليها مع عمالة الحكام ومولاتهم للكافرين وخيانتهم للدين واظهار بطشهم بالشعوب وتخاذل المسلمين عن الجهاد هذه الأبيات للدكتور يوسف ابوهلالة

والامة الكبرى غدت العـوبـة * * * * * يلهـو بها القسـيس والحا خام
هي مثل تيم في الامور مكـانة * * * * * سيان ان قعدوا وان هـم قاموا

عظماؤها والحادثات تبـيدهـا * * * * * فوق العروش هياكل وعظـام
والقدس ويح القدس ديس عفافها * * * * * والمسلمون عن الجهاد صـيام
بغداد يادار الخـلافة ويحـك * * * * * ما بال طـهرك دنسته طغـام
ما بال من بالامـس خانوادينهم* * * * * * عمن اغار على حماك تعامـوا
اعلى الشعوب قساور صـيالـ * * * * * * وعلى اليهـود ارا نب ونعـام
لم يبق لي دار افـيؤ لظـلهـا* * * * * * وطني استبيح وشب فيه ضرام
يا امتـي انا طائـر قد لاح لي * * * * * ايك فهل اشـدوا ولسـت الام
أأعاب ان صارحتـكم بحقيقـة * * * * * هـي ان شر عداتـنا الحكـام
يتـظاهرون بأنهم عون لـنـا * * * * * في حـين هم داء لنا وحـمـام
من كـل زنديـق ويدعـى أنه * * * * * أهل الفـلاح وللصـلاح وإمام
جيش النصارى مده اجتاح الدنا * * * * * اين التـقي الشهـم والمـقـدام

وبناء على ما تقدم فقد ظهر مدى الخطر الحقيقي الذي تتعرض له المنطقة عموما وجزيرة العرب خصوصا واصبح واضحا بأن الحكام غير مؤهلين لإقامة الدين والدفاع عن البلاد بل قدموا الأدلة المتضافرة على أنهم اعداء للدين ومؤهلون للتفريط بالبلاد وتضييعها وظهر جليا ان الاعتماد بعد الله تعالى في إقامة الدين والدفاع عن المسلمين إنما هو على ابناء الشعب ومقدراته ولا سيما الصادقين من العلماء والدعاة وشيوخ القبائل والاعيان والوجهاء والتجار والكتاب والطلاب والشباب البرره الذين تدخرهم الامة لدهماء الليالي .
فيجب على أهل الحل والعقد منهم ان يتنادوا ليجتمعوا في مكان امن ويشكلوا مجلسا قياديا ليسدوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الانظمة شرعا وعجزها عقلا
ويبايعوا من بينهم أميرا مطاعا

حيث ان الحق في تعين الامام انما هو للامة والحق لها في حمله على الجادة اذا انحرف عنها والحق لها في عزله ان ارتكب ما يوجب ذلك كالردة والخيانة مثلا فهو مفرط في دينها ودنياها مناصرا للكافرين عليها

وهذا المجلس القيادي مؤقت يتشكل من الحد الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر دون ان يفتاتواعلى بقية الأمة الا فيما تبيحه الضرورة في هذه الأوقات العصيبة الى أن تستكمل بقية الاعداد عندما تتحسن الأوضاع ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويبدؤون بتوجيه المسلمين الى الاولويات المهمة في هذه المرحلة الحرجة ويأخذوا بأيديهم الى بر الأمان على ان يكون من اولى اولوياتهم توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد وتبيانها للناس بعد أن غاب معناها الصحيح عن الكثير ويكون من اولوياتهم الأعداد لما يلزم للدفاع عن بيضة الاسلام وأهله وحياضه وإعلان النفير العام في الأمة عامة وتيسير وصول السلاح الى الناس وتحريضهم على الإعداد والجهاد لمواجهة غدرة الروم التي بدأت في العراق ولا يعلم أين ستنتهي وحسبنا الله ونعم الوكيل , وأن يكون بين أعينهم دعم أهلنا والمجاهدين في فلسطين وبعث السرايا في أثر السرايا للجهاد في العراق من دول الجوار فهناك على الجهاد اعوان

وينبغي دعم المجاهدين في الشيشان وأفغانستان وكشمير والفلبين وأخيرا أذكر نفسي واخواني بتقوى الله في السر والعلن والمداومة على قراءة القران وتدبره ففيه الموعظة والشفاء والهدى والرحمة وأوصي نفسي وإياهم بالصبر على مشاق هذه المهمة العظيمة فإن إقامة الدين والدفاع عنه قد كانت مهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد هاجر وجاهد نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى أن أقاموا الدين ووصلنا فجزاهم الله خير الجزاء فمن نحن حتى نتأخر عن الهجرة والجهاد في سبيل الله واليوم قد نزل العدو بعاصمة الإسلام في أرض الرافدين فأحاط بالبحار والديار ومن خوفك حتى تأمن خير ممن أمنك حتى تخاف واعلموا أن مدافعة هذا العدو بعد الصبر والتقوى في خمس أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (وأنا امركم بخمس أمرني الله بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ...) رواه أحمد وأذكر نفسي واياكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الامة لو أجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولواجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بما كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)

فاستعينوا بالله واصبروا وأكثروا من ذكر الله تعالى والدعاء والتضرع إليه قال سبحانه وتعالى (يا أيها الذين امنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار , ,اللهم من أراد الإسلام وأهله بسوء فاجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميره واشغله بنفسه , اللهم الف بين قلوب المسلمين ووحد كلمتهم واجمع شملهم على الحق يا رب العالمين , اللهم ولي علينا خيارنا واصرف عنا شرارنا , اللهم ابرم لهذه الامة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر , ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدمنا وانصرنا على القوم الكافرين . واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين